

الأمير الحسن بن طلال

يستذكر مقال جده الراحل

«كيف يرى العرب اليهود»

الملك عبد الله الأول ابن الحسين

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(2024/1/477)

رقم التصنيف : ٩٥٦,٥٠٣١

كنعان، عبد الله توفيق علي

بيانات الناشر : عمان - اللجنة الملكية لشؤون القدس،

٢٣-٠١-٢٠٢٤

الواصفات : /عهد الملك عبد الله (١٩٤٦ - ١٩٥١)/ الخطب السياسية/

القضية الفلسطينية/ تاريخ الأردن/ - ٦٢ صفحة

(ردمك) ISBN 978-9923-824-01-6

تصميم الغلاف والاشراف الفني

فراس ابراهيم عليان

الطبعة الأولى ٢٠٢٤

منشورات اللجنة الملكية لشؤون القدس

جميع الحقوق محفوظة

تنفيذ الطباعة دار الجنان للنشر والتوزيع

هاتف ٠٠٩٦٢٧٩٥٧٤٧٤٦٠

E-mail : dar_jenan@yahoo.com

مُقَدِّمَةٌ

عبد الله توفيق كنعان

أمين عام اللجنة الملكية لشؤون القدس

تعتبر القضية الفلسطينية ودرة تاجها القدس، الأمانة التي يحملها الهاشميون والملف التاريخي والسياسي العادل، الذي يتمسكون به ويدافعون عنه طوال عقود مستمرة حتى يومنا هذا، وعلى كافة الأصعدة وفي مختلف المحافل الدولية، فقد أكد المغفور له الشريف الحسين بن علي قائد الثورة والنهضة العربية في مراسلاته مع مكماهون المبعوث والممثل البريطاني بين عامي (١٩١٥ - ١٩١٦) على وحدة واستقلال البلاد العربية بما فيها فلسطين التاريخية، وتقديراً لمواقفه القومية الراسخة نادى به العرب ملكاً عليهم، وبإيعه أهالي فلسطين وصياً على المقدسات

الاسلامية والمسيحية في القدس عام ١٩٢٤م. وبسبب مواقفه الشجاعة ورفضه لمخططات الانتداب البريطاني والحركة الصهيونية نُفي إلى قبرص، وعلى خطاه ناضل المغفور له الملك عبد الله الأول موحد ضفتي نهر الأردن وشهيد الأقصى، الذي كان له الدور الأكبر في الحفاظ على الضفة الغربية بما فيها الجزء الشرقي من مدينة القدس في حرب ١٩٤٨م، وبنفس الثبات والعزيمة الوطنية والقومية كانت جهود المغفور لهما الملك طلال بن عبد الله والملك الحسين بن طلال والى جانبه ولي عهده آنذاك أخيه الأمير الحسن بن طلال حفظه الله، وما تزال سياسة ودبلوماسية وتوجيهات جلالة الملك عبد الله الثاني وولي عهده الأمير الحسين بن عبد الله حفظهما الله ثابتة في مساندة الشعب الفلسطيني لنيل حقوقه المشروعة وتجسيدها للوصاية الهاشمية على المقدسات الاسلامية والمسيحية في القدس.

نتيجة لتسارع الاحداث في فلسطين المحتلة وتعرضها للمخططات الصهيونية الخطيرة، استذكر سمو الامير الحسن بن طلال حفظه الله، تحذير جده المغفور له الملك عبد الله الاول للمجتمع الدولي من تداعيات ذلك وأثره على السلام العالمي، حيث خاطب جده رحمه الله الشعب الأمريكي، في مقال تاريخي وسياسي ودبلوماسي عميق الدلالات بعنوان :

(كيف يرى العرب اليهود)

الذي صدر عام ١٩٤٧م، في مجلة The American Magazine ضمنه جلالته الرصد والتحليل والاستشراف لمستقبل هذه القضية الدولية الانسانية الهامة، واليوم وبعد أن زادت الهجمات والاعتداءات والانتهاكات الاسرائيلية على الشعب الفلسطيني الأعزل بقيادة حكومة الاحزاب الصهيونية المتطرفة، التي تضاعف معها الخطر على السلام والأمن الدوليين، عاد صاحب السمو الملكي الأمير الحسن بن طلال ليذكر الرأي العام العالمي بمقال

جده، وفي هذا تأكيد من سموه على أصالة الخطاب السياسي الهاشمي ذي الرؤية الثاقبة والفهم العميق لمجريات الاحداث وادراكاً من سموه لاهمية مخاطبة الرأي العام الأمريكي باللغة التي يفهمها، حيث ردّد سموه كلمات المغفور له الملك عبد الله الأول:

"نحن العرب لا نريد معروفاً من أحد، نحن نطلب منكم أن تعرفوا الحقيقة كاملة وليس نصفها فقط، وعندما تحكموا على القضية أن تضعوا أنفسكم مكاننا"

وانطلاقاً من دور اللجنة الملكية لشؤون القدس في التوعية بالقضية الفلسطينية بشكل عام والقدس بشكل خاص ولأهمية الدور الهاشمي التاريخي في الدفاع عن القضية الفلسطينية ودرء تاجها القدس، وفي ظل الظروف الراهنة ومع ما تشهده فلسطين من حرب مستعرة ترتكب فيها إسرائيل جريمة الإبادة الجماعية لهذا

الشعب الحر في الضفة الغربية وقطاع غزة بدعم غربي غير مسبوق ارتأت اللجنة اعادة نشر مقال المغفور له الملك عبد الله الأول (كيف يرى العرب اليهود) باللغتين العربية والانجليزية، لأهميته في تأكيد الحجة التاريخية والقانونية والسياسية على من ينكر الحق الفلسطيني وينحاز لإسرائيل، إضافة لما دونه صاحب السمو الملكي الأمير الحسن بن طلال حفظه الله، من تحليل وملاحظات مهمة على المقال، علماً بأن سموه عاصر وعرف بشكل دقيق ولمدة عقود تفاصيل قضية فلسطين والقدس، وله حولها الكثير من المؤلفات والمقالات وبعده لغات، مشيراً سموه إلى الموقف الاردني الهاشمي الراسخ والذي يدعو له جلالة الملك عبد الله الثاني بن الحسين دائماً، والقاضي بضرورة إنهاء الاحتلال ووقف الاستيطان وإعطاء الشعب الفلسطيني حقه في تقرير مصيره وإقامة دولته الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية على حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧م. لقد باتت المنطقة أحوج ما

تكون اليوم لخارطة طريق تقوم على مبادئ الحقوق ولا تحكمها سلوكيات الكيل بمكيالين أو تحميل العرب إثم ما فعلته أوروبا باليهود.

نشر هذا المقال في الصحف الأردنية بمناسبة الذكرى الثانية والسبعين على استشهاد المغفور له الملك عبد الله الأول، حيث كرر صاحب السمو الملكي الامير الحسن بن طلال نداء الحق والسلام الدائم الذي كافح وضحي لأجله الهاشميون وما زالوا وسيبقى هذا نهجهم على الدوام.

الأمير الحسن بن طلال

يستذكر مقالة لجده الراحل الملك عبد الله بعنوان :

«كيف يرى العرب اليهود»

تشرين الثاني ١٩٤٧ بقلم المغفور له

جلالة الملك عبد الله الأول - المجلة الأمريكية

في الذكرى الثانية والسبعين لاستشهاد جدي الملك المؤسس عبد الله بن الحسين على أعتاب المسجد الأقصى ، أعيد نشر مقال بعنوان : «كيف يرى العرب اليهود» ، كتبه المغفور له الملك المؤسس في المجلة الأمريكية **The American Magazine** عام ١٩٤٧ ، وتتجلى فيه قراءته العميقة للتاريخ وفهمه للواقع ورؤيته الاستشرافية في ما يتعلق بالأحداث في المنطقة بشكل عام والقضية الفلسطينية بشكل خاص.

في هذا المقال، يهدف الملك المغفور له إلى تبيان الحقائق للرأي العام وجسر الفجوة بين الشعوب وحفظ كرامة الإنسان في مواجهة التحديات القائمة إلى يومنا هذا، وهنا يأتي السؤال الكبير: **كيف ستكسب الإنسانية معركتها؟** رحم الله جدي جلالة الملك عبد الله الأول وطيب ثراه.

ملخص:

هذا المقال المذهل الذي كتبه المغفور له الملك عبد الله الأول ظهر في الولايات المتحدة قبل ستة أشهر من حرب ١٩٤٨ بين العرب وإسرائيل. في هذا المقال، يناقش الملك عبد الله الرأي الخاطئ الذي يزعم أن المعارضة العربية للصهيونية (وفيما بعد دولة إسرائيل) يرجع إلى كراهية دينية أو عرقية متأصلة. ويشير إلى أن اليهود والمسلمين استمتعوا بتاريخ طويل من التعايش السلمي في الشرق الأوسط، وأن اليهود تاريخياً تعرضوا لمعاملة أكبر على يد

أوروبا المسيحية. ويشير إلى مأساة المحرقة التي تعرض لها اليهود خلال الحرب العالمية الثانية، ويسأل المغفور له عن السبب وراء رفض أمريكا وأوروبا قبول عدد أكبر من اليهود الهاربين والمهاجرين. ويقول إنه ليس من العدل أن تدفع فلسطين البريئة من تهمة الالاسامية ثمن جرائم أوروبا. ويتساءل الملك المؤسس أيضاً كيف يمكن لليهود الادعاء بحق تاريخي في فلسطين، بينما كان العرب هم الأغلبية الساحقة هناك لمدة تقارب ١٣٠٠ عام متواصلة؟ ينتهي المقال بملاحظة حيث يحذر من وقوع عواقب وخيمة إذا لم يتم العثور على حل سلمي لحماية حقوق العرب في فلسطين.

فيما يلي نص المقال كما ورد في صحيفة الرأي الأردنية باللغة العربية والمجلة الأمريكية باللغة الإنجليزية :

كيف يرى العرب اليهود

صاحب الجلالة الملك عبد الله الأول ابن الحسين

إنه لمن دواعي سروري أن أتحدث إلى جمهور أمريكي عن مأساة فلسطين التي لن تجد لها حلاً دون تفهم وتعاطف ودعم أمريكي.

لقد كتبت بلايين الكلمات حول فلسطين وربما أكثر من أي موضوع آخر في التاريخ وهذا يجعلني أشعر بالتردد في الإضافة إلى هذا الكم. ومع ذلك فإنني أجد نفسي مضطراً لعمل ذلك، إذ أنني أكاد أكون على قناعة تامة بأن حقيقة قضية العرب تكاد تكون مجهولة بالنسبة للعالم بشكل عام وأميركا على نحو خاص.

نحن العرب نتابع الصحافة في أميركا، ربما أكثر مما تتصورون. ونشعر بصراحة بالانزعاج حين نجد أنه ومقابل كل كلمة تطبع لصالح العرب، يقابلها ألف لصالح الصهاينة.

ومرد ذلك أسباب كثيرة منها وجود ملايين المواطنين اليهود المهتمين بهذا الموضوع وأصحاب النفوذ الإعلامي الواسع والحنكة المشهورة في أساليب الدعاية. أما المواطنون العرب فهم قلة قليلة في أميركا تعوزهم المهارة والدراية في أساليب الدعاية الحديثة. لقد كانت نتائج ذلك مذهلة بالنسبة لنا حيث تظهر صحفكم صورتنا في أشكال كاريكاتورية فظيعة. ونحن وإنصافا للحق لا نستطيع أن ندع هذا يمر وكأننا غير موجودين.

إن قضيتنا بسيطة للغاية: لقد ظلت فلسطين طوال حوالي (٢٠٠٠) عام عربية ١٠٠٪، ولا زال العرب فيها هم الأكثرية حتى اليوم، رغم موجات الهجرة اليهودية الضخمة، والتي إذا ما استمرت على هذا النحو فإنها ستؤدي إلى أن يصبح العرب أقلية في بلادهم.

فلسطين بلد صغير وفقير لا يزيد حجمها عن ولاية فيرمونت الأمريكية. ويبلغ عدد سكانها العرب حوالي

١,٢٠٠,٠٠٠ هذا بالإضافة إلى حوالي ٦٠٠,٠٠٠ من الصهاينة اليهود الذين فرضوا علينا ضد إرادتنا، ومئات الألوف الآخرين الذين يشكل قدومهم خطر علينا.

إن موقفنا بسيط وطبيعي للغاية، ومن الغريب والمدهش أن يكون موضع تساؤل. إنه نفس الموقف الذين تتخذونه أنتم في أميركا إزاء يهود أوروبا البؤساء. إنكم تشعرون نحوهم بالأسى ولكنكم لا تريدونهم في بلادكم. ونحن أيضا لا نريدهم في بلادنا، ليس بسبب كونهم يهودا ولكن لأنهم أجنب. إننا لا نستطيع قبول مئات الألوف من الأجنب في بلادنا سواء كانوا إنجليزاً أو نرويجيين أو برازيليين أو كائنا من كان.

إننا ندعوكم للتفكير لحظة واحدة: لقد أجبرنا في الأعوام الخمسة والعشرين الماضية على قبول قادمين جدد يعادلون ثلث إجمالي عدد السكان وإذا ما طبقنا هذه المعادلة على أميركا فإن الرقم المماثل هو ٤٥,٠٠٠,٠٠٠ من الغرباء الذين يتعين عليكم

قبولهم في بلادكم رغم معارضتكم العنيفة لذلك منذ عام ١٩٢١م، ما هو يا ترى رد فعلكم على شيء كهذا؟.

إن رفضنا الطبيعي بأن نصبح أقلية في بلادنا هو السبب في وصفنا بأننا مصابون بعمى التعصب القومي وبأننا قساة معادون للسامية. وهذا اتهام مثير للسخرية وخطير.

ليس هنالك من شعب على وجه الأرض أقل معاداة للسامية من العرب. لقد ظل اضطهاد اليهود حكراً بصورة كلية تقريباً على الأمم المسيحية في الغرب. ويقر اليهود أنفسهم بأنهم لم يتمكنوا منذ الشتات الكبير من تطوير أنفسهم بحرية كبيرة وبلوغ مكانة مهمة كما حدث معهم في إسبانيا تحت الحكم العربي. لقد ظل اليهود يعيشون لقرون عديدة في الشرق الأوسط وهم ينعمون بسلام تام ويعيشون حياة كلها الود مع جيرانهم العرب، مع وجود بعض الحالات الاستثنائية البسيطة والقليلة جداً.

لقد كانت دمشق وبغداد وبيروت والحواضر العربية الأخرى تضم على الدوام أعداداً كبيرة من التجمعات اليهودية الكبيرة والمزدهرة. وظل اليهود يلاقون معاملة كريمة للغاية إلى أن بدأ الغزو الصهيوني لفلسطين، وكانت تلك المعاملة الكريمة تفوق بشكل كبير ما كانوا يلاقونه في أوروبا المسيحية. والآن، ولسوء الحظ، بدأ اليهود ولأول مرة في التاريخ يستشعرون آثار المقاومة العربية للهجمة الصهيونية. إن اهتمام معظمهم لا يقل بشيء عن اهتمام العرب في إيقاف ذلك. إذا أن معظم اليهود الذي وجدوا موطناً سعيداً لهم بيننا يشاركوننا عدم الترحيب بهؤلاء الغرباء.

لقد بقيت مدة طويلة أشعر بالحيرة بسبب الاعتقاد الغريب السائد في أميركا على ما يبدو والذي يقول بأن فلسطين كانت دائماً أرضاً يهودية على نحو ما. لقد أوضح أحد الأمريكيين لي في الآونة الأخيرة هذا اللغز، إذ بين لي أن جل ما يعرفه الأمريكيون عن

فلسطين يستند إلى ما يقرؤونه في الإنجيل. وهم يقولون بأنها كانت في تلك الأيام يهودية ويفترضون أنها استمرت كذلك.

لا يوجد شيء أبعد عن الحقيقة من ذلك، إن العودة إلى مجاهل التاريخ للتدليل على من يحق له امتلاك فلسطين اليوم هو أمر يدخل في باب اللامعقول. ومع ذلك يردد اليهود هذا القول، وأجد أن من واجبي الرد على "زعمهم التاريخي" هذا. إنني أتساءل فيما إذا كان العالم قد عرف من قبل عن مجموعة من الناس تطالب بصورة جدية بأرض على أساس أن أجدادهم كانوا قد عاشوا فيها قبل نحو ٢٠٠٠ عام؟.

إذا كنتم تظنون أنني منحاز في كلامي هذا فإنني أدعوكم لقراءة أي تاريخ صحيح للفترة والتحقق من الوقائع. تشير الأجزاء المتناثرة من السجلات الموجودة لدينا أن اليهود كانوا عبارة عن جماعات من البدو الرحل الذين انتقلوا من العراق إلى جنوب تركيا ثم إلى جنوب فلسطين، حيث مكثوا هناك بعض

الوقت قبل انتقالهم إلى مصر التي أقاموا فيها حوالي ٤٠٠ سنة وحوالي ١٣٠٠ ق.م (وفقاً لتقويمكم) غادروا مصر واستطاعوا تدريجياً احتلال معظم - وليس كل - فلسطين المأهولة.

إنه لأمر له دلالة كبيرة أن تكون البلاد قد أخذت اسمها فلسطين من الفلسطينيين - وليس اليهود، إذن إن كلمة فلسطين مأخوذة من الكلمة الإغريقية «فلسطين».

ولم يحدث أن سيطر اليهود على معظم - وليس كل أراضي فلسطين تقريباً سوى في عهد إمبراطورية داود وسليمان.

لقد عاشت هذه الإمبراطورية ٧٠ سنة وانتهت في عام ٩٢٦ ق.م. وبعد ٢٥٠ سنة فقط من ذلك تدهورت حالة مملكة يهودا لتصبح مجرد مقاطعة صغيرة حول القدس، لا تكاد تساوي ربع مساحة فلسطين الحديثة.

في عام ٦٣ ق م هزم اليهود على يد الإمبراطورية الرومانية ولم تقم لهم قائمة بعد ذلك، وقام الإمبراطور الروماني هدریان في

النهاية بإبادتهم حوالي سنة ١٣٥ م ، وتدمير القدس كلية وإعادة بنائها تحت اسم آخر، ولم يسمح لليهودي بعد ذلك بدخولها لمئات السنين.

بعد ذلك، بقيت حفنة من اليهود فقط تعيش في فلسطين أما الأغلبية الساحقة فقد كان مصيرها الإبادة أو الشتات إلى بلدان أخرى أو ما عرف بالشتات الكبير، ومنذ ذلك الحين لم تعد فلسطين يهودية بأي معنى من المعاني.

كان ذلك قبل نحو ١٨١٥ عاماً، ومع ذلك يزعم اليهود ببراءة بأن فلسطين لا زالت ملكاً لهم. إن السماح بقبول مثل هذه الخرافات يعني تعريض خارطة العالم للعبث اللامعقول؟

إذ سيطالب الإيطاليون في هذه الحالة بإنجلترا التي سيطر عليها الرومان لمدة طويلة، وتطالب إنجلترا بفرنسا « الوطن الأصلي » للفاشين النورمانديين، كما سيطالب النورمانديون

الفرنسيون بالنرويج التي أتى منها أسلافهم، ونحن العرب سنطالب بإسبانيا التي حكمناها (٧٠٠) سنة.

وقياساً على ذلك قد يطالب المكسيكيون بإسبانيا (وطن) آبائهم، وقد يصل بهم الأمر حد المطالبة بتكساس التي ظلت مكسيكية حتى قبل ١٠٠ عام مضى، ويقودنا هذا الافتراض إلى احتمال مطالبة الهنود الأمريكيين « بوطنهم » بصفتهم المواطنين الأصليين الوحيديين منذ القدم لذلك الوطن حتى نحو ٤٥٠ عاماً مضت.

إنني لا أسوق هذه الأمثلة من قبيل الدعابة، فهذه المطالبات المفترضة تشبه العلاقة التاريخية لليهود بفلسطين من حيث صحتها وطرافتها.

وعلى أي حال، فقد حسم الفتح الإسلامي العظيم الأمور في عام ٦٥٠ م، حيث تم إخضاع فلسطين للحكم الإسلامي كلية، وغدت منذ ذلك الحين عربية اللسان والعقيدة والسكان.

وعندما دخلت الجيوش البريطانية فلسطين خلال الحرب العالمية الثانية وجدوا فيها نصف مليون من العرب وخمسة وستون الف فقط من اليهود.

وهنا يبرز السؤال: اذا لم يكن الوجود العربي المتواصل دون انقطاع في فلسطين لنحو ١٣٠٠ سنة كافياً لجعل منها عربية، فما الذي يفعل ذلك؟

ان اليهود يقولون ان فلسطين هي مهد ديانتهم، وهي أيضاً مهد المسيحية، ولكن هل تدعي أية أمة مسيحية ذلك؟ ويمكنني أن أضيف ان المسيحيين العرب والذي يتواجد المئات بل الآلاف منهم في العالم العربي يتوافقون تماماً مع كل العرب في معارضتهم للاحتلال الصهيوني لفلسطين.

وأود أن أبين هنا أن القدس هي أقدس الأماكن بعد مكة والمدينة المنورة في الإسلام، وفي الحقيقة فقد كانت القدس هي قبة المسلمين في صلاتهم بدل مكة في الأيام الأولى للإسلام.

الادعاء الديني اليهودي في فلسطين هو الآخر ادعاء لا معقول مثله مثل « الادعاء التاريخي » إذ أن الأماكن المقدسة يجب أن تظل مفتوحة للجميع فهذه أماكن مقدسة عند الديانات الثلاث ولا يجب أن تكون حكراً على أحد، ثم أن علينا أن نبتعد عن الخلط بين الدين والسياسة.

إننا نسمع من يصفنا بالقسوة والبعد عن الإنسانية لأننا لا نرحب بقدوم حوالي (٢٠٠٠٠٠٠) من يهود أوروبا الذين عانوا مرارة وقسوة النازي، والذين لا زالوا حتى الآن - بعد نحو ثلاث سنوات من نهاية الحرب - يعانون البؤس في المخيمات الباردة الكئيبة.

اسمحوا لي هنا بالتأكيد على مجموعة من الحقائق: لم يكن للعرب أي دخل أو يد في الاضطهاد الفظيع الذي تعرض له اليهود والذي مارسه ضدهم أمة مسيحية غربية، والحرب التي دمرت أوروبا، وجعلت من المستحيل على اليهود إعادة تأهيل أنفسهم

فيها كانت من صنع أمم الغرب المسيحية. إن المساحات الغنية والحالية على سطح الكرة الأرضية هي ملك للأمم الغرب المسيحية وليس للعرب.

ومع ذلك، ومن قبيل إراحة الضمير، تطالب هذه الأمم المسيحية في الغرب من فلسطين - البلد المسلم الصغير والفقير في الشرق - قبول العبء كله، ويصرخ الغرب في وجه الشرق (لقد ألحقنا الكثير من الأذى بهؤلاء الناس، ونرجوكم مساعدتنا في العناية بهم نيابة عنا).

إن هذا القول بعيد كل البعد عن المنطق والإنصاف، وهنا نتساءل هل نحن حقاً قساة ومتعصبون وطنيون بلا قلوب؟ نحن شعب كريم، نفخر بان عبارة كرم الضيافة العربية مشهورة في أرجاء العالم، ونحن إنسانيون أصبنا بالصدمة من إرهاب هتلر أكثر من أي شعب آخر، ولا يوجد شعب آخر أكثر تعاطفاً منا مع محنة يهود أوروبا الحالية.

لكننا نقول بأن فلسطين وفرت ملاذاً لحوالي ٦٠٠٠٠٠ من اللاجئين، ونحن نعتقد أن هذا يفوق طاقتنا - إنه عدد كبير جداً - ونحن نعتقد بأن الدور هو الآن على بقية بلدان العالم لقبول بعضاً منهم.

وبصراحة تامة أقول لكم، هناك شيء واحد يعجز العرب عن فهمه، لماذا تصر أمريكا من بين كافة أمم الأرض على عمل شيء ليهود أوروبا المعذبين، وهذا شعور جدير بإنسانية أمريكا المشهورة، والعبارات العظيمة المنحوتة على تمثال الحرية في أمريكا. ومع ذلك فإن نفس أمريكا - الأمة الأكثر ثراء وعظمة في تاريخ العالم - ترفض قبول أكثر من حفنة رمزية من هؤلاء اليهود أنفسهم على أراضيها.

إنني أرجو أن لا يثير كلامي هذا مرارة لديكم، فقد حاولت جهدي حل هذا اللغز المحير وإنني أعترف بأنني عجزت عن ذلك، وكذلك هو حال أي عربي آخر. ربما قيل لكم بأن «

"اليهود في أوروبا لا يريدون التوجه إلى أي مكان آخر غير فلسطين".

إن هذه الأسطورة هي واحدة من أكبر انتصارات حملات الدعاية التي تقوم بها الوكالة اليهودية عن فلسطين، حيث تثير هذه الوكالة الحماسة والتعصب للهجرة إلى فلسطين، وهذه خدعة مكررة تقول نصف الحقيقة، وتنطوي على خطورة مزدوجة.

الحقيقة المذهلة هي أنه لا يوجد شخص على وجه الأرض يعرف حقيقة المكان الذي يريد هؤلاء اليهود الذهاب له "بحق". إنكم تظنون بأنه وأمام مشكلة خطيرة كهذه لا بد أن تكون السلطات الأمريكية والبريطانية وغيرها وهي المسؤولة عن يهود أوروبا قد قامت بمسح مدروس جيداً، ربما عن طريق التصويت، لمعرفة المكان الفعلي الذي يريد اليهودي التوجه إليه، ولشدة دهشتنا فإن هذا لم يحدث قط، فقد منعت الوكالة اليهودية ذلك .

حين سُئِلَ الحاكم العسكري الأمريكي في ألمانيا في مؤتمر صحفي ذات مرة عن سبب تيقنه بأن جميع اليهود راغبون في الذهاب إلى فلسطين، كان جوابه بسيطاً (المستشارون اليهود لدي قالوا لي ذلك)، واعترف بأنه لم يكن هنالك قط استطلاع للرأي.

لقد كانت الاستعدادات جارية لإجراء استطلاع من هذا النوع إلا أن الوكالة اليهودية تدخلت وأوقفته. وفي الحقيقة يخضع اليهود الموجودين في المعسكرات الألمانية اليوم لحملة ضغط صهيونية استفادت الكثير من دروس الإرهاب النازي، ويشعر اليهودي بخطر كبير يمنعه من الإفصاح عن رغبته في الذهاب إلى أي بلد آخر غير فلسطين، وقد تعرض مثل هؤلاء المتمردين إلى الضرب الشديد وما هو أسوأ منه.

لقد أعرب حوالي ألف من اليهود النمساويين قبل وقت ليس ببعيد، لمنظمة دولية للاجئين عن رغبتهم في العودة إلى النمسا، وأخذت الخطط تعد لإعادتهم.

سمعت الوكالة اليهودية بذلك ومارست ضغوطا سياسية كافية لإيقاف الأمر، لأن مجرد بدء اليهود في مغادرة فلسطين يعني دعاية سيئة للصهيونية، ولا زال هؤلاء اليهود النمساويون وعددهم ألف شخص ينتظرون رغماً عنهم.

في الحقيقة نحن نعلم أن اليهود الأوروبيين هم غربيون في ثقافتهم ونظرتهم للحياة، وهم حضريون بشكل تام في عاداتهم وسلوكهم، وبالتالي لا يمكن أن يفكر هؤلاء في ارتياد أرض جرداء قاحلة وصغيرة اسمها فلسطين.

هناك شيء واحد لا شك فيه هو أن معظم المهاجرين اليهود في أوروبا يصوتون اليوم لصالح فلسطين وذلك لسبب بسيط هو عدم وجود بلد آخر يقبلهم.

إذا ما خيرت أنا أو أنت بين العيش بقية العمر في معسكر شبيه بالسجن أو في فلسطين، فإن كلانا سيختار فلسطين ولكننا إذا

ما فتحنا أمامهم بديلاً آخر، وأعطيناهم خياراً آخر فإننا سنرى شيئاً آخر.

ومع ذلك، ليس لأي استطلاع أية قيمة، ما لم تصبح أمم الأرض راغبة في فتح أبوابها ولو قليلاً أمام اليهود، وبمعنى آخر، إذا أعرب يهودي في استطلاع ما للرأي عن رغبته في التوجه إلى السويد مثلاً، فيجب أن تكون السويد راغبة في قبوله، وإذا أعرب عن رغبته في الذهاب إلى أمريكا فإن عليكم السماح له بالدخول. إن أي استطلاع آخر للرأي هو مضيعة للوقت فهو بالنسبة لليهودي اليأس ليس مجرد اختبار للرأي، إنه مسألة جد خطيرة إنها قضية حياة أو موت. وبالتالي فإنه ما لم يكن متأكداً بصورة مطلقة بأن لصوته معنى، فإنه سيصوت دائماً للذهاب إلى فلسطين، حتى لا يفقد العصفور الذي في اليد من أجل آخر على الشجرة.

على أي حال، لا تستطيع فلسطين قبول المزيد، لقد قفز عدد اليهود في فلسطين من ٦٥٠٠٠٠ نسمة في عام ١٩١٨ ليصل إلى ٦٠٠,٠٠٠ نسمة. وزاد عدد العرب كذلك ولكن ليس بسبب الهجرة، وكانت نسبة اليهود لا تتجاوز ١١ ٪ من السكان وهم الآن يشكلون ثلث السكان.

لقد كان معدل الزيادة مرعباً. وفي غضون بضع سنوات قليلة قادمة سيلتھمنا القادمون - إذا لم تتوقف الهجرة الآن - وسنصبح مجرد أقلية في بلادنا.

إن في بلاد العالم الأخرى من الثراء والسخاء والسعة ما يكفي لاستيعاب ٢٠٠,٠٠٠ يهودي، أي نحو ثلث العدد الذي كان من نصيب فلسطين الصغيرة البائسة، أما بالنسبة لبقية العالم فإنه مجرد نقطة في إناء، وهو بالنسبة لنا انتحار قومي.

كثيراً ما يقال لنا بأن مستوى المعيشة قد ارتفع عند العرب منذ مجيء اليهود إلى فلسطين، وهذا موضوع بالغ التعقيد. وحتى

لو افترضنا جدلاً بأن هذا صحيح فإننا لا شك نفضل أن نكون
فقراء ونبقى أسياداً في بلادنا، هل هذا أمر غير طبيعي؟

إن القصة المؤسفة لما يسمى "بوعد بلفور" والذي أعطى
إشارة البدء للهجرة الصهيونية إلى فلسطين بالغة التعقيد بحيث
يصعب سرد تفاصيلها هنا في هذا السياق، وهو يقوم على وعود
خادعة للعرب - وعود كتبت بمداد باهت لا تستحق النفي.

إننا ننكر صحة ذلك تماماً، وننكر على بريطانيا العظمى أن
تعطي أرضاً عربية لإقامة (وطن قومي) فيها لشعب غريب عنها
تماماً.

ولا تستطيع حتى عقوبات عصبة الأمم أن تبطل هذا
الأمر، إذ لم تكن هذه العصبة تضم في عضويتها حينذاك دولة
عربية واحدة، ولم يكن مسموحاً لنا أن نقول كلمة واحدة دفاعاً
عن أنفسنا.

إن عليّ أن أبين ثانية بكل ود وصراحة بأن مسؤولية أميركا لم تكن تقل إلى حد ما عن مسؤولية بريطانيا بالنسبة لوعده بلفور. لقد وافق الرئيس ويلسون على الوعد قبل صدوره، وتبناه الكونغرس الأمريكي كلمة كلمة في قرار مشترك صدر بتاريخ ٣٠ حزيران ١٩٢٢.

في العشرينيات، كان شعور بالانزعاج والإهانة يخيم على العرب بسبب الهجرة الصهيونية، ولكنه لم يكن قد بلغ حد الذعر. كان معدل الهجرة ثابتاً وصغيراً، وكنا نظن أنه سيبقى كذلك، وكان هذا الشعور موجوداً حتى عند المؤسسين الصهاينة، وفي الحقيقة كان عدد اليهود المغادرين لفلسطين يفوق عدد الداخلين إليها لبضع سنوات - في عام ١٩٢٧ كان العدد هو الضعف.

إلا أن بروز عاملين في أوائل الثلاثينات لم يكونا في الحسبان عند بريطانيا أو العصبة أو أميركا أو حتى أكثر غلاة

الصهاينة، ساهما في رفع معدلات الهجرة إلى مستويات لم يكن أحد يحلم بها، العامل الأول هو الكساد العالمي والثاني صعود نجم هتلر.

في عام ١٩٣٢ وقبل عام واحد من استلام هتلر للسلطة بلغ عدد القادمين إلى فلسطين من اليهود ٩٥٠٠ شخص فقط، لم نرحب بهم، ولكننا لم نكن نخشى على الأكثرية العربية من مثل هذا العدد.

وفي العام التالي - عام هتلر - قفز الرقم إلى ٣٠٠٠٠ شخص ووصل في عام ١٩٣٤ إلى ٤٢٠٠٠ شخص وفي عام ١٩٣٥ وصل إلى ٦١٠٠٠ شخص.

لم يعد الأمر قاصراً على مسألة وصول الصهاينة المثاليين، فقد بدأت أوروبا تقذف بيهودها المرعوبين إلينا، وعندها أصبحنا نحن أيضاً مرعوبين، وأدركنا أنه ما لم يتوقف هذا التدفق فإنه سيقضي علينا نحن العرب في بلادنا، ولم نغير رأينا هذا حتى الآن.

لدي شعور بأن كثيرا من الأمريكيين يعتقدون بأن مشكلة فلسطين بعيدة عنهم، ولا يهتم أميركا بهذا الموضوع الشيء الكثير، بل إن اهتمام أميركا بالموضوع هو مجرد تعاطف متفرج.

إنني أعتقد بأنكم لا تدركون مدى مسؤوليتكم المباشرة وبصورة عامة، كأمة، عن الحركة الصهيونية برمتها وعن الإرهاب الحالي على نحو خاص. وإنني أفت انتباهكم إلى هذا الأمر لأنكم حين تدركون مسؤوليتكم فإنكم ستعترفون بها وتحملونها بصورة عادلة.

وبعيدا عن الدعم الأمريكي الرسمي "للوطن القومي" الذي تحدث عنه وعد بلفور - فقد كان من المستحيل قيام المستوطنات الصهيونية في فلسطين بالمستوى الحالي دون الأموال الأمريكية التي جاءت من تبرعات اليهود الأمريكيين المتحمسين لمساعدة أبناء جلدتهم.

نعم الحافظ وبئس النتيجة المدمرة، كانت التبرعات من أفراد، لكنهم كانوا في غالبيتهم من الأميركيين، وعليه فان أميركا وحدها هي القادرة كأمة على الإجابة على هذا السؤال.

إن النكبة الحالية ستضع حملها كله على أبوابكم، أن حكومتكم، تكاد تكون هي الوحيدة في العالم، التي تصر على وجوب قبول ١٠٠٠٠٠٠ يهودي آخر في فلسطين - على أن تتبعهم أعداد إضافية أخرى لا تعد ولا تحصى، وسيكون لهذا عواقب وخيمة تأخذ شكل الاضطرابات الدموية التي لم تعرف لها فلسطين مثيلاً من قبل.

إن صحافتكم وحكومتكم دون غيرها في العالم هي التي تلح على هذا الطلب. والأموال الأمريكية هي التي تساهم كليا في تأجير وشراء «بواخر اللاجئيين» التي تبخر بصورة غير شرعية نحو فلسطين: الأموال الأمريكية هي التي تدفع للبحارة، والوكالة اليهودية هي المسؤولة عن تنظيم الهجرة غير المشروعة من أوروبا،

مدعومة بشكل كلي تقريبا بالأموال الأمريكية. والأموال الأمريكية هي التي توفر الدعم للإرهابيين الذين يشترون الذخيرة والبنادق التي تفتك بالجنود البريطانيين - حلفائكم - والمواطنين العرب أصدقاءكم.

لقد أصبنا نحن العرب بالذهول والدهشة عندما سمعنا بسماحكم بنشر إعلانات مفتوحة في صحفكم لجمع الأموال لهذه الأعمال الإرهابية، وأعمال القتل العلنية والمتعمدة. لم نكن نصدق بأن هذا يحدث في عالم اليوم، والآن علينا أن نصدق، فقد رأينا هذه الإعلانات بأم أعيننا.

إن بياني لهذه الأمور يرجع إلى قناعتني بأن الصراحة الكاملة هي وحدها الأسلوب المجدي والأزمة حادة لا ينفع معها مجرد الغموض المجامل الذي لا يعني شيئا.

إن ثقتي كبيرة برجاحة عقل وكرم الجمهور الأمريكي. ونحن العرب لا نطلب معروفاً من أحد. إن ما نريده هو أن تعرفوا الحقيقة كاملة لا نصفها. ونحن نطالبكم بأن تضعوا أنفسكم في مكاننا عند البحث في قضية فلسطين".

ماذا كنتم ستقولون لو طلبت منكم وكالة خارجية ما، بأن عليكم أن تقبلوا في أميركا ملايين الغرباء - الذين يسمح لهم عددهم بالسيطرة على بلادكم، لا لشيء إلا بسبب اضطرارهم إلى الذهاب إلى أميركا، أو لأن آبائهم الأولين كانوا قد عاشوا هناك ذات مرة قبل نحو ٢٠٠٠ سنة مضت. جوابنا هو نفس جوابكم. وماذا كنتم ستفعلون، إذا ما قامت هذه الوكالة الخارجية بفرض هؤلاء عليكم رغم رفضكم لهم؟ إن هذا هو ما نفعله.

And what would be your action if, in spite of your refusal, this outside agency began forcing them on you? Ours will be the same.

The American Magazine
November, 1947

for money to finance these terrorists, to arm them openly and deliberately for murder. We could not believe this could really happen in the modern world. Now we must believe it: we have seen the advertisements with our own eyes.

I point out these things because nothing less than complete frankness will be of use. The crisis is too stark for mere polite vagueness which means nothing.

I have the most complete confidence in the fair mindedness and generosity of the American public. We Arabs ask no favors. We ask only that you know the full truth, not half of it. We ask only that when you judge the Palestine question, you put yourselves in our place.

What would your answer be if some outside agency told you that you must accept in America many millions of utter strangers in your midst enough to dominate your country merely because they insisted on going to America, and because their forefathers had once lived there some 2,000 years ago? Our answer is the same.

The motive was worthy: the result was disastrous. The contributions were by private individuals, but they were almost entirely Americans, and, as a nation, only America can answer for it.

The present catastrophe may be laid almost entirely at your door. Your government, almost alone in the world, is insisting on the immediate admission of 100,000 more Jews into Palestine to be followed by countless additional ones. This will have the most frightful consequences in bloody chaos beyond anything ever hinted at in Palestine before.

It is your press and political leadership, almost alone in the world, who press this demand. It is almost entirely American money which hires or buys the "refugee ships" that steam illegally toward Palestine: American money which pays their crews. The illegal immigration from Europe is arranged by the Jewish Agency, supported almost entirely by American funds. It is American dollars which support the terrorists, which buy the bullets and pistols that kill British soldiers your allies and Arab citizens your friends.

We in the Arab world were stunned to hear that you permit open advertisements in newspapers asking

frightened Jews upon us. Then, at last, we, too, became frightened. We knew that unless this enormous influx stopped, we were, as Arabs, doomed in our Palestine homeland. And we have not changed our minds.

I have the impression that many Americans believe the trouble in Palestine is very remote from them, that America had little to do with it, and that your only interest now is that of a humane bystander.

I believe that you do not realize how directly you are, as a nation, responsible in general for the whole Zionist movement and specifically for the present terrorism. I call this to your attention because I am certain that if you realize your responsibility you will act fairly to admit it and assume it.

Quite aside from official American support for the "National Home" of the Balfour Declaration, the Zionist settlements in Palestine would have been almost impossible, on anything like the current scale, without American money. This was contributed by American Jewry in an idealistic effort to help their fellows.

adopted it word for word in a joint resolution on 30th June, 1922.

In the 1920s, Arabs were annoyed and insulted by Zionist immigration, but not alarmed by it. It was steady, but fairly small, as even the Zionist founders thought it would remain. Indeed, for some years, more Jews left Palestine than entered it—in 1927 almost twice as many.

But two new factors, entirely unforeseen by Britain or the League or America or the most fervent Zionist, arose in the early thirties to raise the immigration to undreamed heights. One was the World Depression; the second the rise of Hitler.

In 1932, the year before Hitler came to power, only 9,500 Jews came to Palestine. We did not welcome them, but we were not afraid that, at that rate, our solid Arab majority would ever be in danger.

But the next year the year of Hitler it jumped to 30,000! In 1934 it was 42,000! In 1935 it reached 61,000!

It was no longer the orderly arrival of idealist Zionists. Rather, all Europe was pouring its

We are sometimes told that since the Jews came to Palestine, the Arab standard of living has improved. This is a most complicated question. But let us even assume, for argument's sake, that it is true. We would rather be a bit poorer, and masters of our own home. Is this unnatural?

The sorry story of the so called "Balfour Declaration," which started Zionist immigration into Palestine, is too complicated to repeat here in detail. It is grounded in broken promises to the Arabs promises made in cold print which admit no denying.

We utterly deny its validity. We utterly deny the right of Great Britain to give away Arab land for a "national home" for an entirely foreign people. Even the League of Nations sanction does not alter this. At the time, not a single Arab state was a member of the League. We were not allowed to say a word in our own defense.

I must point out, again in friendly frankness, that America was nearly as responsible as Britain for this Balfour Declaration. President Wilson approved it before it was issued, and the American Congress

Any other kind of poll would be a farce. For the desperate Jew, this is no idle testing of opinion: this is a grave matter of life or death. Unless he is absolutely sure that his vote means something, he will always vote for Palestine, so as not to risk his bird in the hand for one in the bush.

In any event, Palestine can accept no more. The 65,000 Jews in Palestine in 1918 have jumped to 600,000 today. We Arabs have increased, too, but not by immigration. The Jews were then a mere 11 percent of our population. Today they are one third of it.

The rate of increase has been terrifying. In a few more years unless stopped now it will overwhelm us, and we shall be an important minority in our own home.

Surely the rest of the wide world is rich enough and generous enough to find a place for 200,000 Jews about one third the number that tiny, poor Palestine has already sheltered. For the rest of the world, it is hardly a drop in the bucket. For us it means national suicide.

Palestine. The nearly 1,000 Austrian are still there, against their will.

The fact is that most of the European Jews are Western in culture and outlook, entirely urban in experience and habits. They cannot really have their hearts set on becoming pioneers in the barren, arid, cramped land which is Palestine.

One thing, however, is undoubtedly true. As matters stand now, most refugee Jews in Europe would, indeed, vote for Palestine, simply because they know no other country will have them.

If you or I were given a choice between a near prison camp for the rest of our lives or Palestine we would both choose Palestine, too. But open up any other alternative to them give them any other choice, and see what happens!

No poll, however, will be worth anything unless the nations of the earth is willing to open their doors just a little to the Jews. In other words, if in such a poll a Jew says he wants to go to Sweden, Sweden must be willing to accept him. If he votes for America, you must let him come in.

this has never been done! The Jewish Agency has prevented it.

Some time ago the American Military Governor in Germany was asked at a press conference how he was so certain that all Jews there wanted to go to Palestine. His answer was simple: "My Jewish advisors tell me so." He admitted no poll had ever been made.

Preparations were indeed begun for one, but the Jewish Agency stepped in to stop it. The truth is that the Jews in German camps are now subjected to a Zionist pressure campaign which learned much from the Nazi terror. It is dangerous for a Jew to say that he would rather go to some other country, not Palestine. Such dissenters have been severely beaten, and worse.

Not long ago, in Palestine, nearly 1,000 Austrian Jews informed the international refugee organization that they would like to go back to Austria, and plans were made to repatriate them.

The Jewish Agency heard of this, and exerted enough political pressure to stop it. It would be bad propaganda for Zionism if Jews began leaving

refuses to accept more than a token handful of these same Jews herself!

I hope you will not think I am being bitter about this. I have tried hard to understand that mysterious paradox, and I confess I cannot. Nor can any other Arab.

Perhaps you have been informed that "the Jews in Europe want to go to no other place except Palestine."

This myth is one of the greatest propaganda triumphs of the Jewish Agency for Palestine, the organization which promotes with fanatic zeal the emigration to Palestine. It is a subtle half truth, thus doubly dangerous.

The astounding truth is that nobody on earth really knows where these unfortunate Jews really want to go!

You would think that in so grave a problem, the American, British, and other authorities responsible for the European Jews would have made a very careful survey, probably by vote, to find out where each Jew actually wants to go. Amazingly enough

the West to the East. "Won't you please take care of them for us?"

We find neither logic nor justice in this. Are we therefore "cruel and heartless nationalists"?

We are a generous people: we are proud that "Arab hospitality" is a phrase famous throughout the world. We are a human people: no one was shocked more than we by the Hitlerite terror. No one pities the present plight of the desperate European Jews more than we.

But we say that Palestine has already sheltered 600,000 refugees. We believe that is enough to expect of us even too much. We believe it is now the turn of the rest of the world to accept some of them.

I will be entirely frank with you. There is one thing the Arab world simply cannot understand. Of all the nations of the earth, America is most insistent that something be done for these suffering Jews of Europe. This feeling does credit to the humanity for which America is famous, and to that glorious inscription on your Statue of Liberty.

And yet this same America the richest, greatest, most powerful nation the world has ever known

The Jewish "religious claim" to Palestine is as absurd as the "historic claim." The Holy Places, sacred to three great religions, must be open to all, the monopoly of none. Let us not confuse religion and politics.

We are told that we are inhumane and heartless because we do not accept with open arms the perhaps 200,000 Jews in Europe who suffered so frightfully under Nazi cruelty, and who even now almost three years after war's end still languish in cold, depressing camps.

Let me underline several facts. The unimaginable persecution of the Jews was not done by the Arabs: it was done by a Christian nation in the West. The war which ruined Europe and made it almost impossible for these Jews to rehabilitate themselves was fought by the Christian nations of the West. The rich and empty portions of the earth belong, not to the Arabs, but to the Christian nations of the West.

And yet, to ease their consciences, these Christian nations of the West are asking Palestine a poor and tiny Moslem country of the East to accept the entire burden. "We have hurt these people terribly," cries

I am not being facetious. All these claims are just as valid or just as fantastic as the Jewish "historic connection" with Palestine. Most are more valid.

In any event, the great Moslem expansion about 650 A.D. finally settled things. It dominated Palestine completely. From that day on, Palestine was solidly Arabic in population, language, and religion. When British armies entered the country during the last war, they found 500,000 Arabs and only 65,000 Jews.

If solid, uninterrupted Arab rule for nearly 1,300 years does not make a country "Arab", what does?

The Jews say, and rightly, that Palestine is the home of their religion. It is likewise the birthplace of Christianity, but would any Christian nation claim it on that account? In passing, let me say that the Christian Arabs and there are many hundreds of thousands of them in the Arab World are in absolute agreement with all other Arabs in opposing the Zionist invasion of Palestine.

May I also point out that Jerusalem is, after Mecca and Medina, the holiest place in Islam. In fact, in the early days of our religion, Moslems prayed toward Jerusalem instead of Mecca.

wiped them out about 135 AD. He utterly destroyed Jerusalem, rebuilt under another name, and for hundreds of years no Jew was permitted to enter it.

A handful of Jews remained in Palestine but the vast majority were killed or scattered to other countries, in the Diaspora, or the Great Dispersion. From that time Palestine ceased to be a Jewish country, in any conceivable sense.

This was 1,815 years ago, and yet the Jews solemnly pretend they still own Palestine! If such fantasy were allowed, how the map of the world would dance about!

Italians might claim England, which the Romans held so long ago. England might claim France, "homeland" of the conquering Normans. And the French Normans might claim Norway, where their ancestors originated. And incidentally, we Arabs might claim Spain, which we held for 700 years.

Many Mexicans might claim Spain, "homeland" of their forefathers. They might even claim Texas, which was Mexican until 100 years ago. And suppose the American Indians claimed the "homeland" of which they were the sole, native, and ancient occupants until only some 450 years ago!

If you suggest that I am biased, I invite you to read any sound history of the period and verify the facts. Such fragmentary records as we have indicated that the Jews were wandering nomads from Iraq who moved to southern Turkey, came south to Palestine, stayed there a short time, and then passed to Egypt, where they remained about 400 years. About 1300 BC (according to your calendar) they left Egypt and gradually conquered most but not all of the inhabitants of Palestine.

It is significant that the Philistines not the Jews gave their name to the country: "Palestine" is merely the Greek form of "Philistia."

Only once, during the empire of David and Solomon, did the Jews ever control nearly but not all the land which is today, Palestine.

This empire lasted only 70 years, ending in 926 BC. Only 250 years later the Kingdom of Judah had shrunk to a small province around Jerusalem, barely a quarter of modern Palestine.

In 63 BC the Jews were conquered by the Roman Pompey, and never again had even the vestige of independence. The Roman Emperor Hadrian finally

colonies. Until the Zionist invasion of Palestine began, these Jews received the most generous treatment far, far better than in Christian Europe. Now, unhappily, for the first time in history, these Jews are beginning to feel the effects of Arab resistance to the Zionist assault. Most of them are as anxious as Arabs to stop it. Most of these Jews who have found happy homes among us resent, as we do, the coming of these strangers.

I was puzzled for a long time about the odd belief which apparently persists in America that Palestine has somehow "always been a Jewish land." Recently an American I talked to cleared up this mystery. He pointed out that the only things most Americans know about Palestine are what they read in the Bible. It was a Jewish land in those days, they reason, and they assume it has always remained so.

Nothing could be farther from the truth. It is absurd to reach so far back into the mists of history to argue about who should have Palestine today, and I apologize for it. Yet the Jews do this, and I must reply to their "historic claim." I wonder if the world has ever seen a stranger sight than a group of people seriously pretending to claim a land because their ancestors lived there some 2,000 years ago!

Think for a moment: In the last 25 years we have had one third of our entire population forced upon us. In America that would be the equivalent of 45,000,000 complete strangers admitted to your country, over your violent protest, since 1921. How would you have reacted to that?

Because of our perfectly natural dislike of being overwhelmed in our own homeland, we are called blind nationalists and heartless anti Semites. This charge would be ludicrous were it not so dangerous.

No people on earth have been less "anti Semitic" than the Arabs. The persecution of the Jews has been confined almost entirely to the Christian nations of the West. Jews, themselves, will admit that never since the Great Dispersion did Jews develop so freely and reach such importance as in Spain when it was an Arab possession. With very minor exceptions, Jews have lived for many centuries in the Middle East, in complete peace and friendliness with their Arab neighbors, not with standing rare and few instances to the contrary.

Damascus, Baghdad, Beirut and other Arab centers have always contained large and prosperous Jewish

are told it is our true portrait. In all justice, we cannot let this pass by default.

Our case is quite simple: For nearly 2,000 years Palestine has been almost 100 percent Arab. It is still preponderantly Arab today, in spite of enormous Jewish immigration. But if this immigration continues, we shall soon be outnumbered a minority in our home.

Palestine is a small and very poor country, about the size of your state of Vermont. Its Arab population is only about 1,200,000. Already we have had forced on us, against our will, some 600,000 Zionist Jews. We are threatened with many hundreds of thousands more.

Our position is so simple and natural that we are amazed it should even be questioned. It is exactly the same position you in America take in regard to the unhappy European Jews. You are sorry for them, but you do not want them in your country. We do not want them in ours, either. Not because they are Jews, but because they are foreigners. We would not want hundreds of thousands of foreigners in our country, be they Englishmen or Norwegians or Brazilians or whatever.

As the Arabs see the Jews

His Majesty King Abdullah the First,
I am especially delighted to address an American audience, for the tragic problem of Palestine will never be solved without American understanding, American sympathy and American support.

So many billions of words have been written about Palestine perhaps more than on any other subject in history that I hesitate to add to them. Yet I am compelled to do so, for I am reluctantly convinced that the world in general, and America in particular, knows almost nothing of the true case of the Arabs.

We Arabs follow, perhaps far more than you think, the American press. We are frankly disturbed to find that for every word printed on the Arab side, a thousand are printed on the Zionist side.

There are many reasons for this. You have many millions of Jewish citizens interested in this question. They are highly vocal and wise in the ways of publicity. There are few Arab citizens in America, and we are as yet unskilled in the technique of modern propaganda. The results have been alarming for us. In your press we see a horrible caricature and

Here is the text of the article as it appeared in the Jordanian newspaper Al-Rai (translated into Arabic) and The American Magazine in English:

Abstract:

This fascinating Article, written by King Hussein's Grandfather King Abdullah, was published in the United States six months before the 1948 Arab-Israeli War. In the article, King Abdullah disputes the mistaken view that Arab opposition to Zionism (and later the state of Israel) is because of longstanding religious or ethnic hatred. He notes a long history of peaceful coexistence between Jews and Muslims in the Middle East and emphasizes that Jews historically suffered far more at the hands of Christian Europe. Pointing to the tragedy of the holocaust that Jews suffered during World War II, the monarch asks why America and Europe are refusing to accept more than a token handful of Jewish immigrants and refugees. He argues that it is unfair for Palestine, innocent of anti-Semitism, to pay for the crimes of Europe. King Abdullah also asks how Jews can claim a historic right to Palestine, when Arabs have been the overwhelming majority there for nearly 1,300 uninterrupted years? The essay ends on an ominous note, warning of dire consequences if a peaceful solution cannot be found to protect the rights of the indigenous Arabs of Palestine.

HRH Prince El-Hassan bin Talal
recalls an article by his late grandfather

As Arabs See the Jews

King Abdullah, I Bin Al-Husen

Published in November 1947 by the late His Majesty King Abdullah I in The American Magazine

On the seventy-second anniversary of the martyrdom of my grandfather, the Founding King Abdullah bin AlHussein at the thresholds of Al-Aqsa Mosque, I republish an article titled "As Arabs See the Jews," written by the late Founder King in The American Magazine in 1947. It is embodying his deep reading of history, his understanding of reality, and his foresight in matters related to the events in the region in general and the Palestinian issue in particular.

In this article, the late king aims to clarify facts for public opinion bridging the gap amongst people and preserve human dignity in the face of the current challenges, Here comes the big question: How will humanity wins its battle? May God have mercy and blessings on my Grandfather, His Majesty King Abdullah I.

need for a roadmap based on the principles of rights and justice, and free from double standards and blaming Arabs for something Europe has Committed against the Jews, has never been greater.

This article was prominently widely in Jordanian newspapers on the seventy-second anniversary of King Abdullah I's martyrdom.

His Royal Highness Prince El-Hassan bin Talal reiterated the lasting call for justice and peace, a cause deeply ingrained in the Hashemite legacy. This commitment to righteousness and peace, for which the Hashemites have long fought and sacrificed, and still guiding their actions and remains a steadfast element of their way.

where Israel, with unprecedented support from the Western Alliance, is committing acts of genocide against the free people in the West Bank and Gaza Strip the committee has decided to republish King Abdullah I's seminal work, "As the Arabs See the Jews." This reissue, in both Arabic and English, is crucial in reinforcing the historical, legal, and political arguments against those who are denying Palestinian rights and stay in line with Israel.

Adding to this publication are insightful analyses and critical comments of HRH Prince El-Hassan bin Talal. His Highness, with his deep and decades-long familiarity with the intricacies of the cause of Palestine and Jerusalem, not to mention the numerous books and op-eds he has published several languages on the issue, provides invaluable insights. His contributions reflect the steadfast stance of the Jordanian Hashemite leadership. This stance, consistently advocated by His Majesty King Abdullah II bin Al-Hussein, emphasizing the urgent need to end the occupation, stop settlement activities, and acknowledge the Palestinian people's right of self-determination, leading to the establishment of an independent Palestinian State with East Jerusalem as its capital, within the pre-June 4th, 1967 border lines. The region is in urgent

central international humanitarian Cause. In the wake of the Israeli attacks and violations against the unarmed Palestinian people, led by a government of extremist Zionist parties, amplifying the danger to international peace and security, HRH Prince El-Hassan bin Talal stepped forward to remind the international public opinion of his grandfather's article. The move confirms His Highness commitment to the authenticity of the Hashemite political discourse, demonstrating deep insight and understanding of the events. It also reflects his realization of the significance of addressing the American public opinion in a language they understand. His Highness repeated the words of King Abdullah I:

"We Arabs ask no favor. We ask only that you know the full truth, not the half of it. We ask only that when you judge the Palestine question, to put yourselves in our place."

As part of its responsibility to enhance awareness about the Palestinian cause, especially concerning Jerusalem, and in light of the Hashemites' historical significance in defending this cause; the Royal Committee for Jerusalem Affairs has undertaken an essential initiative. Amidst the Present circumstances and the escalating ongoing and war in Palestine,

of Jerusalem in the 1948 War against Palestine. With the same steadfastness and pan-Arabist and nationalist determination, the late Kings Talal bin Abdullah and King Hussein bin Talal, may God have mercy on them, followed the founding King's footsteps, with King Hussein besides his brother (then) Crown Prince, El-Hassan bin Talal, may God protect him. The policy, diplomacy, and directives of His Majesty King Abdullah II and his Crown Prince Al-Hussein bin Abdullah II, may God protect them, are still firm in supporting the Palestinian people to obtain their legitimate rights and in embodying the Hashemite Custodianship of the Islamic and Christian holy places in Jerusalem.

As a result of the acceleration of events in occupied Palestine and its exposure to dangerous Zionist plans, HRH Prince El-Hassan bin Talal, recalled his late Grandfather, King Abdullah I, warning the international community regarding the implications of these plans and their impact on world peace. His Grandfather, addressed the American people, in a historic, political, and diplomatic article, deep in its meanings, titled: "As the Arabs See the Jews," published in 1947 in *The American Magazine*. In the op-ed, His late Majesty gave an accurate description, analysis, and foresight concerning the future of this

Introduction

Abdullah Tawfiq Kanaan

Secretary General, The Royal Committee for Jerusalem Affairs

The cause of Palestine and its jewel, Jerusalem, is considered a trust carried by the Hashemites, and a just historical and political issue they have committed themselves to defending for decades until this day, at all levels and in various international forums. The late Sharif Hussein bin Ali, the leader of the Arab Revolt and Renaissance, in his correspondence with McMahon, the British Envoy, the years (1915-1916), emphasizing the unity and independence of the Arab Countries, including historical Palestine. In appreciation of his entrenched pan-Arabist stances, the Arabs chose him as their king, and the people of Palestine pledged allegiance to him as the Guardian of the Islamic and Christian sanctuaries in Jerusalem in 1924. Due to his courageous stands and rejection of the Mandate's plans and the Zionist Movement, the British Mandate Authorities exiled him to Cyprus. Following his path, the late King Abdullah I, the Unifier of the Two Banks of Jordan and Al-Aqsa Martyr, played the most significant role in preserving the West Bank, including the eastern part

HRH Prince El-Hassan bin Talal

Recalls an article by his late grandfather

As Arabs See the Jews

King Abdullah I Bin Al-Hussen